مـــرافق الملك غـــازي يـتـــذكـــر 10

ابـــواب بغـــداد القـــديمـــة 11

ذاكرة عراقية

9

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن
مؤسسة المدى للاعلام والثقافة
والفنون

العدد (1294) الاثنين (11) آب 2008
NO. (1294) Mon . (11) Aug

من اوراق الدكتور كمال السامرائي

الايام الاخيرة من حياة الملكة عالية في قصر الزهور ببغداد

كتب الله علي ان اعيش في قصر الزهور في بغداد نحو ستة اسابيع اعنى فيها بالملكة عالية زوجة الملك غازي التي كانت يومها مصابة بمرض عضال لايرجى شفاؤه ولم اغادر القصر الا بعدما لفظت انفاسها الاخيرة وهي مرتمية باعياء على كتفي الايسر وقد سمعت وشاهدت اثاء اقامتي بهذا القصر امورا كثيرة سجلتها ايامها بدقة وامانة كجزء من تاريخ العراق الحديث.شكت الملكة عالية من اوجاع في بطنها السفلي وسافرت مع اخيها عبد الاله الى لندن بناءً على اقتراح احد الاطباء الانكليز العاملين في العراق الدكتور دكسن فيرث وعادت الى بغداد بعد بضعة اسابيع حيث ثبت الاطباء الاختصاصيون ان مرضها قد استفحل في جوفها واصاب كل عضو فيه واجتاز مرحلة العلاج الشافية ولم يبق في وسع الطب والاطباء الا استعمال الحقن المسكنة للالم المبرحة التي يثيرها ذلك المرض الخبيث فلا دواء ولا وسيلة اخرى في الطب لايقاف انتشاره.

في قصر الرحاب ..

فوجئت بخبر مرض الملكة عالية ساعة استدعائي من رئيس التشريفات الملكية تحسين قدري الى قصر الرحاب وحين صرت في صالة القصر وقد سبقني اليها الدكتور هاشم الوتري والدكتور هادي الباججي وكان معهما الطبيب الانكليزي دكسن فيرث وعلمت من الطبيب الاخير انه والملكة عالية واخاها عبد الاله قد وصلوا الى البلاد في تلك اللحظة ونحن نتحدث عن الملكة دخل عبد الاله الصالة وعليه علامات التعب جراء الرحلة الطويلة بطائرة الفايكونت العراقية . .. قال وهو يخاطب دكسن فيرث .. ارجو ان تشرح للاخوان مشكلة جلالة الملكة وما يجب ان تفعل لاجلها .. انها تتالم فاعملوا شيئا بالله عليكم ساتركم الان على ان تطلبوني حين تنتهوا من التشاور في الامر واستدار ليخرج من الصالة وما كاد ان يصل الباب حتى استدار وخاطبنا جميعا قائلا :ان الملكة لاتعرف طبيعة مرضها فاحذروا ان يفلت من لسانكم ما يشير الى ذلك ثم خرج وما كاد ان يصل بابها ثم عاد لينادي كلبه الضخم الذي لم ينته بعد من شم اذيال سراويلنا واحدا بعد الاخر واخرج عنوة وهو يسحبه من السلسلة وكان يبدوا عليه الاضطراب وهو يستنشق دخان سيكارته ..لم تكن صالة قصر الرحاب التي اجتمعنا فيها توحي بانها غير اعتيادية ولا هي افضل من صالات البيوت البغدادية الميسورة الحال فمساحتها معتدلة واثاثها مالوف وثم صورة زيتية حسنة الصنع للملك علي (ابو عبد الله) والده واخرى لاخيه الملك فيصل الاول وبينهما صورة ابيهما الملك حسين وصورة اخرى كبيرة معلقة على جدران جانبية تمثل عدد من الكلاب الهاوند تطارد ابن اوى وهو يعدو مذعورا امامها ومن وراء الكلاب جمهرة من الفرسان على ظهور الخيل ومعظم الجانب الايسر خزانة كبيرة من الجلد الثمين الى جانب الخزانة صندوق خشبي كبير الصنع رفع غطاؤه فبانت اعناق القناني للمشروبات المختلفة .ولم يطل النقاش في موضوع الملكة المريضة فعلتها قد شخصت في لندن لذلك اختصر نقاشنا على ما يجب ان نعمله لراحتها وتخفيف الالم الذي لاينفك منها كما نسب في هذا الاجتماع ان اكون انا دوما في قصر الزهور حيث تسكن الملكة المريضة لالبي طلباتها العاجلة . ولم اكن حتى ذلك اليوم قد رايت الملكة المريضة وكل ما عرفته عنها كان نقلا لي من الدكتور دكسن وفي اليوم التالي اتصل بي هذا الطبيب وحدد لي موعدا للملكة في قصر الزهور ويقدمني اليها كطبيب خلفا له بعد ان غادر الى لندن بعد يومين كانت الساعة الربعة عصراً حينما وجدت الدكتور دكسن ينتظرني عند جسر الخر من الطرف الثاني وحين تبعته الى المنعطف الذي يؤدي الى قصر الزهور اوقفني رجل بهيئة فلاح وطلب مني ان اسلك الطريق الايمن لاصل الى المدخل الخلفي وهو اجراء حدث بعد عودة الملكة من لندن لابعاد اصوات السيارات التي تصل الى باب القصر الرئيسي او تغادره عن مخدع الملكة المريضة الذي يقع فوق المدخل الرئيسي لقصر الزهور وقد ظهر لي القصر وانا ادرج في هذا الطريق بسقوفه القرمدية وسط غابات تشكو الاهمال والعطش، وفي طريقي شاهدت بستانيا يعتدل واقفا يرقب سيارتي وانا اقودها ببطء وشاهدت الآخر قريباً مني ينحني على حزمة من الاغصان الجافة يلمها بيده..

مقابلة الملكة المريضة ..

لقد بدا لي ما شاهدته الى الان من قصر الزهور كئيباً او مهجوراً فلم ار في الصالة التي اجتزناها ولا في الممر من يقودنا الى السلم الذي يقودنا الى الطابق الثاني من القصر حيث حجرة الملكة المريضة وبدا لي ان الدكتور دكسن كان يعرف طريقه الى الملكة مثلما كان يعرف الطريق الذي يجب ان يسلكه الى المدخل الخلفي الى القصر دون ارشاد احد فقد تقدمني بثقة الى السلم العريض للممر المقابل للمدخل الرئيسي للقصر وعلى ناصية السلم العليا صورة الملك فيصل الثاني في صباه والى جانبه الكلب الضخم الذي رايته قبل يوم في قصر الرحاب ..

كانت حجرة الملكة عالية على يسار نهاية السلم وكان بابها مغلقا الا قليلا ولما نقر الدكتور دكسن على الباب بأصبعه طلعت علينا سيدة ملونة في عقدها الرابع او الخامس من العمر ووسعت لنا فرجة الباب وهي تقول بلهجة لتكون عراقية : تفضلوا .وكان واضحا ان الملكة اخطرت بحضورنا الى القصر وانها تترقب مثولنا امامها بين لحظة واخرى كانت مستلقية في سريرها وحين ولجنا حجرتها وعلى وجهها الارتياح المصطنع قلت لها صباح الخير ستي الملكة وشعرت حالا بأنني أخطأت في هذه التحية فقد كان الوقت يقترب الى المساء اما الملكة فقد ابتسمت بغير تكلف وقالت لتستر خجلي لاباس في كل النهار في نظري صباح وهنا قال الدكتور دكسن يخاطب الملكة انه الدكتور السامرائي يا صاحبة الجلالة من قبل سمعت عنه قبل واردفت وهي تلتفت نحوي اهلا دكتور كمال وبسطت يدها اليمنى الي فصافحتها بحياء واهتمام وانا اشعر بارتياح مفاجىء اذ خاطبتني باسمي الاول وتحول دكسن الى منضدة نحو راس الملكة المريضة وصار يمر بأصابعه على عدد من القناني التي صفت عليها ففهمت انه يريد ان يعلمني بصمت ان ما على هذه المنضدة الادوية التي ستحتاج اليها لمعالجة الملكة بعد مغادرته العراق. كانت تلك الادوية انواعا من العقاقير المقوية للبدن والمسكنة للالم فلم اعلق او استفهم على احدها وانتهت هذه الزيارة القصيرة بعد دقائق وانسحبت من حضرة الملكة وراء الدكتور فيرث وانا اقول لنفسي ان قصر الزهور هو الملكة عالية وكلاهما في دور الاحتضار وفي مساء اليوم التالي اخبرني فيرث هاتفيا ان ثمة تغييرا طرأ على نهج خدمة الملكة وبموجبه سيبقى هو في بغداد بناء على طلب عبد الاله وساسكن انا في القصر كطبيب ثان الى جانبه لخدمة الملكة وهذا ما حصل فالتزمت مقامي في الطابق الارضي حيث رتبت لي حجرة مريحة فلا اصعد الى الطابق الاعلى الا اذا طلب مني ذلك وعموما كانت طلبات الملكة بسيطة لاتستدعي الا إستشارات الطبية العادية اما اكثر من ذلك فيليبها الدكتور فيرث وكنت انسحب من حضرتها حالما انفذ طلباتها خلاف ذلك فاذا سالت عزة ان تاتي بكرسي الى جانب سريرها افهم حينذاك ان امكث الى جانبها للتحدث معي وعزة هذه ليست بنت الملك فيصل بل هي ربيبة ام عبد الله وهي التي فتحت الباب لحجرة الملكة حين زرت الملكة للمرة الاولى .

الا اني اذكر الا ان الملكة اشارت يوما الى طبيعة مرضها او استفهمت مني عنه وفي ظنها انها كانت تعرف ذلك فتعبر عن مصيبتها بتكرار الاستغفار من الله والحمد له ..

زيارة الملك عبد الله

ذات يوم سالتني الملكة هل رأيت عمي الملك عبد الله لقد جاء ليراني وما كنت اعلم انه في بغداد فاجابها كلا يا سيدتي لم اتشرف بمقابلته فقالت ساطلب من تحسين قدري ان يرتب لك مقابلة معه وفي مساء اليوم نفسه اخبرني قدري ان اكون جاهزا في اليوم التالي لزيارة الملك عبد الله ثم اردف في الساعة الرابعة عصرا وقال ايضا ان الملك عبد الله يعرف الدكتور الوتري وساخبره ان يكون معنا في زيارته وقبل الساعة الرابعة كنا في دار صغيرة متواضعة ذات حديقة مهملة ربما كانت تسمى قصر الملح واستقبلنا شاب انيق في العقد الثالث من العمر وهو يقول لنا مرحبا ان جلالة الملك في انتظاركم وانا ساخبره بوصولكم حالا .. وكان الملك عبد الله وسط غرفة غير كبيرة غلفت جبهاتها بورق الصاج عدا الموقد الانيق المحدد من قطع القاشاني مرصوفة بذوق وموازاة كان الملك عبد الله بمظهره الديني براسه الحليق وعمته البيضاء وعذبتها الرشيقة وكرر ترحيبه لنا وهو يشير لنا الى الجلوس على اريكة الى جانب كرسي منفرد ولما انتظرنا جلوسه على ذلك الكرسي قال لنا بتودد تفضلوا ارجوكم وعاد يقول قهوة مرة اليس كذلك ودخل شخص غير الذي استقبلنا عند الباب وهو يحمل فناجين القهوة ولم يكن الملك قد طلبها بعد وبعد برهة سال الملك الدكتور الوتري هل مازالت الملاريا والبلهاريزيا منتشرة في العراق ؟.ولما نفى الدكتور الوتري ذلك قال : الحمد لله ثم عاد يسال حتى في جنوب العراق؟ فأكد الوتري على ذلك بتحفظ ثم قال الملك ان الرجال والنساء في الاردن يعمرون فمن جتاوز المئة كثيرون ثم تابع ذلك بقوله هل تعتقدون ان البيئة لها اثر في هذه الظاهرة ام العنصر ففي الاردن كثير من غير العرب دخلوها منذ الحرب العلمية الاولى . ثم قال ارى ان هذا الظاهرة تستحق الدراسة .وكان الدكتور الوتري دوما قليل الكلام او المبادرة الى طرح موضوع يدفع الجالسين الى التحدث فيه كما كان الملك في هذه المقابلة يلاحقنا بالملاحظات او الاسئلة دون ان ينتظر منا الاجابة او التعقيد وكانت اسئلته منطقية تجلب النظر حقا . وسال الملك الوتري ما هي هواياتك إضافة الى ممارسة الطب وتعليمه وهنا لم ينتظر من الوتري الاجابة وقال انا اهوى القراءة والشطرنج والى يمين سريري المصحف الشريف والى جانبه الاخر مقتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني وفي كلاهما سلوى وعبر وتذكرت حالا وانا مازلت في حضرة الملك عبد الله ماقاله يوما من عبد الاله وكان جالسا يومئذ الدكتور الوتري في حفلة كلية الطب وكان الوتري طبيب الملك علي في العراق وسمعت بعضا مما دار بينهما من حديث وقال عبد الاله ان اباه كان يحتفظ بمصحف عثمان الى يمينه وبكتاب مقاتل الطالبيين الى يساره وها انا اسمع من الملك عبد الله ما سمعته على لسان عبد الاله فهل ان ذلك مصادفة ام تقليد بين كبار الاسرة الهاشمية وفي تلك اللحظات رن جرس التليفون الذي كان بمحاذاة كرسي الملك عبد الله فتناوله دون ان يتحرك من مكانه وسمعته يردد بشيء من الهلع وماذا قال الطبيب لاباس ابقى معها والدكتور هاشم الوتري وكمال السامرائي معي هل تريد الدكتور الوتري طيب طيب سلامات واعاد سماعة التليفون وقال لنا الملكة ام عبد الاله اغمي عليها ساعدها الله ثم قال اتوقع ان ياتي عبد الاله وانتم معي لكنه اعتذر لهذا الحادث ويقول ان الله مع الصابرين واضاف لابد لي من رؤيتها اليوم لاني سأعود الى عمان غدا صباحا ورأينا بعدما سمعنا ما حدث ان ننهي الزيارة فودعنا الملك واقفا ..

وحينما ذكر سعيد حقي هذا المعمل قال مستدركا ان هذا المعمل شركة مساهمة اكثر حصصها لنجيب الجادر وليس لعبد الاله لاكثر من ١،٤ من المئة من راس الشركة اما الخزينة الخاصة فلها ٣٠٪ والملكة عالية لها نصيب من هذه الحصص الاخيرة وتكلم سعيد حقي بتفصيلات ملكية العائلة المالكة ثم قال بصراحة استغربتها : ان عبد الاله لايريده ان يدير اموال الحكومة فادخله وزير الدفاع بوزارة ارشد العمري ليبعده عن الخزينة الخاصة وقال لذلك اسبابه وسكت وعاد بعد برهة ليتكلم فقال : كنت مرة في احد ايام الجمع لدى الاسرة المالكة وكان من بين الحاضرين نوري السعيد وعبد الاله وقد ذكر الملك غازي في هذا الاجتماع انه يرغب في ان يكون عمه الامير زيد وصيا على ابنه فيصل فيما لو حدث له أي شيء فلما توفي الملك بحادث السيارة ادعت عالية بانها كثيرا ما سمعت زوجها الملك غازي يولي الوصاية على ابن أخيه عبد الاله وايد نوري السعيد هذه الشهادة ولكي تحقق عالية الوصاية لاخيها عبد الاله اتصلت بي أي سعيد حقي لتطلب مني ألا ادلي بشهادتي عما سمعته من الملك غازي بشان اعطاء الوصية الى الامير زيد وان مقبولة فلم تتجاوز الثلاثين من عمرها وذات وجه سمح وعينين ضاحكتين وكنت طبيبها اثناء مرض الملكة وبعد وفاتها ايضا وطيباتها علي كثيرة وكذلك كان زوجها الشريف حسين الجم التواضع والادب ..

والاميرة جليلة اصغر خالات الملك فيصل واجملهن وارقهن عودا وهي زوجة لاحد اقاربها الذي عاش اكثر حياته طبيبا ممارسا في استنبول وينطق العربية بتعثر وكانت جليلة مصابة بلوثة عقلية ونصح الاطباء ذويها ان يراقبوا سلوكها وتحركاتها فقد تستغفلهم على فعل شنيع فتقلل نفسها وتقتل غيرها واحتاطوا لهذا الامر من وجوه كثيرة ووضعوا قضبانا حديدياً على شبابيك حجرتها على انها كانت دوما هادئة مستسلمة وعلى ثغرها ابتسامة جامدة ويدفعها القدر ذات ليلة ان تسكب على نفسها النفط وتولعه ولم يعرف بذلك من في الدار الا بعد ان انبعثت النار من ملابسها المحترقة ولحمها المشوي وكان الوقت الساعة العاشرة حين كلمني عبد الاله هاتفيا من شدة ارتباكه لم افهمه ولم اميز صوته فصاح بحدة .اختي الاميرة جليلة احترقت سآخذها الى المستشفى ..ولم يزد على ذلك ودفعاً للمسؤولية اتصل الاستاذ وردل وهو خبير بحالات الحروق وطلبت منه ان يذهب الى المستشفى بعد ربع ساعة او اقل وصل عبد الاله وهو يقود السيارة والى جانبه زوجته جليلة وفي المقعد الخلفي كان كل من عبد الاله والست ام سعيدة وبينهما جليلة المحروقة وقد نزلت جليلة من السيارة بغير مساعدة وكانت الحروق تغطي اكثر جسدها من الراس الى القدم ومع ذلك لم تفارق الابتسامة الجامدة فمها وهي تنظر الينا بمزيج من البلادة والخجل والاعتذار وفي اليوم الثاني ظهرا فارقت الحياة بهدوء وامها تنظر اليها بعينين جامدتين وشفتين تختلجان ثم سقطت مغمية على صدر ابنتها الميتة واحتضنها ابنها عبد الاله وحملها الى خارج الغرفة حيث اودعناها الدكتور هاري كريفيز ليتولى اسعافها وعاد عبد الاله الى اخته المسجاة وانحنى على وجهها وقبلها من جبينها وخرج من الغرفة وهو يسال اين أمي؟

الحقيقة بشان ولاية العهد ..

تقع مكتبة القصر الى يسار المدخل الرئيسي للقصر وفي مقدمة الدهليز الذي يصل الى قاعة العرش وهي غرفة غير واسعة تشغل وسطها منضدة قوائمها رشيقة ومزخرفة خلف المنضدة كرسي يناظرها جودة وذوقاً وعلى المنضدة هاتف احمر اللون وبعض الاوراق على زاويتها اليمنى شعار الدولة العراقية وعلى الجدار المقابل لمدخل المكتبة ثلاث صور زيتية الوسطى منها الملك حسين رأس الاسرة الهاشمية واليمنى الملك فيصل الاول واليسرى الملك غازي تغطي ارض المكتبة سجادة من نوع البخاري نحاسية اللون نفيسة الصنع لولا انها متهرئة من زاويتها اليسرى ..كنت في المكتبة ذات يوم فدخلها ناظر الخزينة الخاصة سعيد حقي بينما كنت اتصفح جريدة الزمان البغدادية وكان بيني وبينه سلام وكلام منذ زمن قبل التحاقي بالخدمة للملكة في قصر الزهور وكان يتردد الى القصر لرؤية الملكة وقد يجيء فلا يراها فنجلس في المكتبة ونطرق حديثا ابوابه وفنونه الكثيرة من شؤون الحياة وقد لمست من احاديثه انه يحترم الملكة عالية ويخدمها بصدق واخلاص كما كان وهي توليه مصالحها بثقة وتوكل اليه حقوقها بما في ذلك حصتها بمعمل الغزل والنسيج المعروف بمعمل الوصي فاستدعى له الطبيب يانقو ثم الدكتور مظفر بك . وهما تركيان وكانا من اشهر الاطباء في بغداد فلما عجزا عن ابرائه من الحمى التجأت امه الى عجوز من محلة الطوب فنصحتها هذه العجوز بشربة بول ام البنت وكان نوري السعيد يتكلم الانكليزية ليفهمه دكسن وبينما كان يضحك وهو يسرد حكاياته عن البول ساله دكس متعجبا وهل شربت ذلك البول ياباشا ؟فأجابه نوري السعيد ضاحكا لم اعرف اني شربت البول ام لا الا بعد أن خفت الحمى نهائيا وانقطع عن الضحك فجأة حين ظهر عند باب الصالة وزير الشؤون الاجتماعية ماجد مصطفى وخلفه مدير الصحة العام الدكتور هادي الباججي وهو يتائبط رزمة مغلفة باتقان ..وقبل ان ياخذا مجلسيهما سال نوري السعيد ماذا تحمل يادكتور هادي .خيرا ام شرا فاجابه الدكتور هادي خيرا ان شاء الله وعاد نوري السعيد ساله مرة اخرى وماذا في هذه اللفة فقال الباجهجي انها قنينة الماء الذي طلبته الملكة من احد اديرة باريس في هذه اللحظة اعتدل نوري السعيد من كرسيه وقال له بتهكم :انت تريد ان تشفيها بهذا الماء ؟.اهذا هو طبك ياهادي لو تريد اهل بغداد يدكولي طبل اني صوفتي حمرة والملكة كما قرر الاطباء ميئوس من حياتها وهنا بح صوته وقال بحنق وغضب سيقول الظلام ان نوري السعيد جاء بسم من باريس وقتل به الملكة مثلما قتل زوجها الملك غازي .

كان عبد الاله اسكتته ثورة نوري السعيد على وزير الشؤون الاجتماعية ومدير الصحة العام فانسحب وغادر الصالة، اما دكسن فبدا وانه لايفهم شيئا باللغة العربية فترك الصالة بهدوء سالني نوري السعيد بعدها عن المختص بتحليل مشروبات الماء وامثاله فأجبته : الدكتور ملس قال ان قارورة الماء في الطريق اليه واريد ان اعرف محتوياتها واخذ المضايفي القارورة وبعد نصف ساعة اتصل بتحسين قدري ان محتويات القارورة ماء قراح وردد تحسين قدري هذا التقرير الشفهي ليسمعه نوري السعيد فقال نوري السعيد . انا اريد هذا التقرير بتوقيع الدكتور ملس ثم طلب من قدري ان يتصل بالوزراء لعقد اجتماع غير عادي ومستعجل في قصر الزهور وحضر الوزراء واجتمعوا بقاعة العرش وهي قاعة طويلة وليس بها مايجلب النظر ..

طرح نوري السعيد موضوع الماء الذي في القارورة والحرج في اعطائه او اعدم اعطائه الملكة ثم قال اترك هذا الموضوع لقراركم ولم يطل النقاش وقد تقرر اعطاء الملكة. حين ذاك اخذ نوري السعيد صدارته وغادر القاعة عن طريق المطبخ وهو يردد مهزلة ولابد من ان نذكر انني لم احضر الاجتماع الذي بحث موضوع الماء الذي وصل من باريس.

لااريد ان يشهد دكسن فرث وفاتي

بعد ثلاثة ايام وفي حدود الساعة الثامنة صباحا استدعيت على عجل الى حجرة الملكة وعند بابها رأيت ام عبد الاله مضطربة ووجهها شاحب وفتحت لي الوصيفة الباب وهي تحمل بيمينها المصحف الكريم وبادرتني بهلع :ستي الملكة لم تزد على ذلك كانت الملكة حينئذ في حالة بين الوعي والاغماء واشارت الي بيدها ان اقترب منها وقالت بصوت خافض متقطع انهضني فعاونتها انا وعزة واسندناها بايدينا لتنهض على الوسائد في فراشها وشكرتنا بعينيها وتمتمت بالشهادة ثم سمعتها تقول لااريد ان يشهد دكسن فرث ساعة وفاتي فانا مسلمة والله ربي ومحمد نبيي والقرآن كتابي وفي هذه اللحظة تقيأت وقذفت من جوفها على صدرها فأخذت انا المنشفة وكانت دوما موضوعة في متناول يدها ومسحت بها فمها وصدرها مما سال عليها من القيء ولم تنس حتى هذه اللحظة ان تشكرني ..

وأعقب ذلك اضطراب في تناسق انفاسها وهو اولى علامات الاحتضار وبعد نصف ساعة لفظت انفاسها الاخيرة وكان ذلك في الساعة العاشرة والربع من صباح يوم الخميس المصادف ٢١ كانون الاول من عام ١٩٥٠ .

ولما خرجت من حجرة المتوفاة كان يقف قريبا من بابها كل من نوري السعيد وتحسين قدري والشريف حسين وناظر الخزينة الملكية سعيد حقي ولم يكن معهم عبد الاله ، وبان لي انهم أدركوا ما حدث للملكة من قسمات وجهي الحزينة فلقد المني ان تموت هذه المراة بين يدي فلا استطيع ان افعل لها شيئا وقبل ان نغادر المكتبة طلب مني نوري السعيد ان ادون مادار من حديث بين الملكة قبيل وفاتها وبين امها واخيها واختيها ففعلت ذلك بامانة وهو واقف الى جواري وقدمته اليه وكنت انا ونوري السعيد آخر من غادر المكتبة وكان ذلك ايضا آخر عهدي بقصر الزهور وسكنته .